يكون عالما بعد موته في حال وجوده وقال ابو المعالي في ارشاده
المشهور الذي هو من بدور المتأخرين من اتباعه كما ان الغزالي ونصف الادلة
لابي الحسين زبور المتأخرين من المعتزلة وكما ان الاشارات لابن سينا
زبور المتأخرين من الفلاسفة تقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وان كانت طائفة ابي المعالي امثل واولى بالاسلام قال **فصل**
في الأسماء والأحكام اعلم ان غرضنا من هذا الفصل بسط ما ذكرنا حقيقة الا
يمان وهذا مما تباينت فيه مذاهب الاسلاميين فذهب الخوارج الى ان الايمان
هو الطاعة ومال الى ذلك كثير من المعتزلة واختلفت مذاهبهم في تسمية النوا
قل ايمانا وصار اصحاب الحديث الى ان الايمان معرفة بالجنان واقرار باللسان
وعمل بالاركان وذهب بعض القدماء الى ان الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرا
ربها وذهبت الكرامية الى ان الايمان هو الاقرار باللسان فحسب ومضمر الكفر
اذا اظهر الايمان مؤمن حقا عندهم غير انه سيتوجب الخلود في النار ولو اضمر
الايمان ولم يتيقن منه اظهاره فهو ليس بمؤمن وله الخلود في الجنة قال والمرضي
عندنا ان حقيقة الايمان التصديق بالله فالمؤمن بالله من صدقه ثم التصد
يق على الحقيقة كلام النفس ولا يثبت كلام النفس كذلك الا مع العلم فانا لو
ضحنا ان كلام النفس يثبت على حسب الاعتقاد والدليل على ان الايمان هو
التصديق صريح اللغة واصل العربية وهو لا ينكر فيحتاج الى اثباته
ومن التنزيل وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين معناه ما انت بمصدق
لنا ثم الغرض من هذا الفصل ان من خالف اهل الحق لم يصف الفاسق
بكونه مؤمنا فقد صرح بان كلام النفس لا يثبت الا مع العلم وانما يثبت
على حسب الاعتقاد وهذا تصريح بانه لا يكون مع عدم العلم ولا يكون
على خلاف المعتقد وهذا ينا قض ما اثبتوا به كلام النفس وادعوا انه
مغاير للعلم وقال صاحبه ابو القسم الانصاري شيخ الشهرستاني في شرح

الارشاد



الارشاد بعد ان ذكر شرح قول الخوارج والمعتزلة والكرامية قال واما مذا
هب اصحابنا فصار اهل التحقيق من اصحاب الحديث والنظار منهم الى ان الا
يمان هو التصديق وبه قال شيخنا ابو الحسن واختلف اجوابه في معنى التصد
يق فتارة هو المعرفة بوجوده وقدمه والالهية وقال مرة التصديق
قول في النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا بوجد دونها وهذا ما ارتضاه
القاضي فان الصدق والكذب والتصديق والتكذيب بالاقوال اجدر
فالتصديق اذا قول في النفس ويعبر عنه باللسان فتوصف العبارة با
نها تصديق لانها عبارة عن التصديق هذا ما حكاه شيخنا الامام **قلت**
فقد ذكر عن ابي الحسن الاشعري قولين احدهما ان التصديق هو المعرفة وهذا
قول جهم والثاني ان التصديق قول في النفس يتضمن المعرفة وهو اختيار ابن
الباقلاني وابن فورك وهؤلاء قد صرحوا بانه يتضمن المعرفة ولا
يتصور ان يقوم في النفس تصديق مخالف للمعرفة كما ذكروه ولو جاز ان
يصدق بنفسه بخلاف علمه واعتقاده لانتقض اصلهم في الايمان اذ كان
التصديق لا ثبات في اعتقاد خلاف ما صدق به فلا يجب ان يكون مؤمنا
بجرد تصديق النفس على هذا التقدير وكل من القولين ينقض ما استدل به على
ان التصديق غير العلم قال النيسابوري وحكى الامام ابو القسم الاسفرايني
اختلافا عن اصحاب ابي الحسن في التصديق ثم قال والصحيح من الاقاويل
في معنى التصديق ما يوافق اللغة لان التكليف بالايمان ورد بما يوافق اللغة
والايمان بالله ورسوله على موافقة اللغة هو العلم بان الله ورسوله صادق
فان في جميع ما اخبروا به والايمان في اللغة مطلقا هو اعتقاد صدق المخبر في
خبره الا ان الشرع جعل هذا التصديق علما ولا يكفي ان يكون اعتقادا من غير
ان يكون علما الا ان من صدق الكاذب واعتقد صدقه فقد آمن به ولهذا قال في
صفة اليهود يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني يعتقدون صدقهما **قلت**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)